ماذا أقولُ ومالوَصفِ علاكُمُ حَدٌّ ولا لنُهاكُمُ من مُنتهى
منكُمْ بدا الشَّرفُ الرَّفيعُ جميعُهُ وإلى بهاءِ الدِّين بعدكُمُ انتهى[1]

وقال أيضاً: [من البسيط]

لا غَرْوَ إن كان مَنْ دوني يفوزُ بكم وأَنْثني عنكُمُ بالوَيْلِ والحَرَبِ
يُدْنى الأراكُ فَيُمْسي وهو مُلْتثِمٌ ثَغْرَ الفتاةِ ويُلْقى العُودُ في اللَّهَبِ[2]

وقال في مروحة[3]: [من المتقارب]

وقابضةٍ بعنانِ النَّسيمِ تُصَرِّفُه كيفَ شاءَتْ هُبوبا
إذا أقبلَ القَرُّ كانتْ عدوًّا وإنْ أقبلَ الصَّيفُ كانت حبيبا[4]

السَّنة الثالثة والخمسون وخمس مئة

فيها اتَّفق محمد شاه، وأخوه ملك شاه، وأمدَّه بعسكرٍ، فسار إلى خُوزستان ففتحها، وأبعد عنها شملة التُّرْكماني.

وخَرَجَ الخليفةُ إلى مشهد الحسين عليه السَّلام، فزاره، وأحسن إلى المقيمين به، ومضى إلى واسط، وأزال المكوسَ عنها، ونَظَر في أمر الرَّعية، وعاد إلى بغداد، وخَلَعَ على قويدان، وبعثه إلى بلاد البقش، فنافق، ومضى إلى ملك شاه، وقَبَضَ الخليفة على منكورس نائب السُّلْطان سنجر ببغداد، واستصفى أمواله، وأموال سنجر، وكانت عظيمةً.

وفيها نازل نورُ الدِّين قلعة حارم، وأقام عليها أيَّاماً، فلم يَقْدر عليها، فرحل عنها، ثم عاد بعد ذلك، فحصرها وفتحها، [وسنذكره][5].

وفي سَلْخ صفر نزلتِ الفرنج على داريَّا، فأحرقوها ونهبوها، وكانوا جاؤوا بغتةً، وخرج إليهم أحداثُ دمشق فقاتلوهم، فأقاموا إلى الليل ورحلوا، وأحرقوا جامعها، وعادوا على الأقليم.

وحَجَّ بالنَّاس قيماز.

---

(١) الأبيات في «الخريدة»: ٢/ ٧١-٧٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) الأبيات في «الخريدة»: ٢/ ٧٢-٧٣.

(٣) في (م) و (ش): ومن شعره في مروحة.

(٤) البيتان في «الخريدة»: ٢/ ٧٣ من جملة أبيات مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) ما بين حاصرتين من في (م) و (ش)، وانظر حوادث سنة (٥٥٩هـ).

[قال جدي: كنت في الحج، وتكلمت في مكة والمدينة، ووقفت العرب للحجِّ في الطريق، فسار بنا الدَّليل على طريق خَيْبر، فرأيت من الجبال وغيرها العجائب[١].

قلتُ: رحمه الله، ما رأى جبل لبنان ولا جبل الثَّلْج، ولا عَقَبَة فِيْق وإبريق وأَيْلة[٢] وغيرها][٣].

وفيها توفي

أحمد بن إسماعيل بن أحمد[٤]

أبو علي المكين، العارض، الأَصبهاني، وزير يرنقش الزَّكوي[٥]، ثم صار عارِضَ جيش مسعود، وترشح لوزارته، فقصده وزيره، فلحق بخراسان، وأقام عند سنجر، فلمَّا تَمَّ على سنجر ما تم[٦]، عاد إلى أصبهان، وأقام بها، ووقف كُتُبَه بجامعها، ومن شعره: [من الكامل]

إنِّي وإنْ شَطَّ المَزَارُ وبدَّدَتْ ... أيدي النَّوائِبِ شَمْلَنا المَنْظُوما
لم أَخْلُ من حُسْنِ الثَّناء عليكُمُ ... مُذْ غبتُ عنكم ظاعِناً ومقيماً[٧]

وكانت وفاتُه بأَصبهان، وهو شيخٌ كبير.

ومدحه إسماعيل ابن أبي نَصر بن عَبْديل الأصبهاني[٨]، فقال: [من المجتث]

لله شِعْبُ البِطاحِ ... مغروزاً بالأقاحي
رياضُهُ بالنُّعامى ... مُعَطَّراتُ النَّواحي

---

(١) انظر «المنتظم»: ١٠/ ١٨٢.

(٢) جبل لبنان معروف، وجبل الثلج هو جبل حرمون المعروف بجبل الشيخ، وعقبة فيق هي التي يشرف منها على طَبرية وبحيرتها، وأيلة هي على البحر الأحمر، وتعرف بإيلات. أما إبريق فلم أقف عليها.

(٣) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٤) له ترجمة في «خريدة القصر» قسم شعراء أصفهان: ١/ ١٤٠-١٤١، و«الوافي بالوفيات»: ٦/ ٢٥٢-٢٥٣، وفيه وفاته سنة (٥٤١هـ).

(٥) في (ع) التركي، وفي (ح) الركني، وكلاهما تحريف، ويرنقش هذا كان صاحب أصفهان، وكان أيضاً شحنة بالعراق، وهو خادم أرمني لبعض التجار، وقد سلفت أخباره فيما سلف، وتوفي سنة (٥٤٠هـ)، وانظر «الكامل» لابن الأثير: ١١/ ١٠٦.

(٦) يعني انهزام سنجر من الغز، وأخذه أسيراً، وقد سلف ذلك في حوادث سنة (٥٤٨هـ).

(٧) البيتان في «خريدة القصر»: ١/ ١٤١.

(٨) شاعر أصبهاني، توفي سنة (٥٤٣هـ)، وقد ترجم له العماد الكاتب في «الخريدة» قسم شعراء أصبهان: ١/ ١٤١-١٤٤ وقال فيه: كان من أشعر شعراء أصبهان وأفرههم، وعنه نقل الصفدي في «الوافي بالوفيات»: ٩/ ٢٣١-٢٣٣.

يسيل في ساحتَيْها سَلْسالُ ماءٍ قَراحِ
وأيكةُ الوَرْدِ تُزْهي بخاطباتٍ فِصاحِ
ولِلغُصُونِ اختيالٌ مِثْلُ اختيالِ المِلاحِ
والنَّرْجِسُ الغَضُّ يحكي أَعْطافَ سكرانَ صاحِ
عزائمٌ هي أمضى من القَضاءِ المُتاحِ
لمَّا مدحتُ عُلاه قَرَعْتُ بابَ النَّجاحِ
قد رامَ شأْوَكَ قومٌ فما احتَظَوْا بفلاحِ
أَأَعْزِلٌ يتمنَّى إقدامَ شاكي السِّلاحِ[1]

عبد الأوَّل بن عيسى[2]

ابن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق، أبو الوقت، الهَرَوي المَنْشأ، السِّجزي[3] الأصل.

ولد سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة، وحمله أبوه من هَرَاة إلى بُوشَنْج[4] على [عاتقه][5]، فسمع «صحيح البخاري» وغيره. وقَدِمَ بغداد، فألحق الصِّغار بالكبار، وكان كثير التَّعبد والتهجُّد والبكاء، على سَمْتِ السَّلَف، وعَزَمَ على الحج في هذه السنة، وهيّأ ما يحتاج إليه، فأصبح ميتاً.

قال أبو عبد الله [محمد بن][6] الحسين التكريتي: أَسْنَدْتُه في مرضه إليَّ، فكان آخرَ كلمةٍ قالها: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦، ٢٧]

ودُفِنَ بالشُّونيزية عن نيف وتسعين سنة.

---

(١) الأبيات في «خريدة القصر»: ١/ ١٤٢-١٤٣

(٢) له ترجمة في «الأنساب»: ٧/ ٤٧، «المنتظم»: ١٠/ ١٨٢-١٨٣، و«مشيخة ابن الجوزي»: ٧٤-٧٦، و«الكامل» لابن الأثير: ١١/ ٢٣٩، و«اللباب»: ٢/ ١٠٥، و«وفيات الأعيان»: ٣/ ٢٢٦-٢٢٧ : و«سير الأعلام النبلاء»: ٢٠/ ٣٠٣-٣١١، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٣) نسبة إلى سجستان على غير قياس، وهي إحدى البلاد المعروفة بكابل، انظر «الأنساب»: ٧/ ٤٧، و«بلدان الخلافة الشرقية»: ٣٧٢.

(٤) بين هراة وبوشنج عشرة فراسخ. انظر «معجم البلدان»: ١/ ٥٠٨.

(٥) في (ع) و (ح) عنقه. والمثبت ما بين حاصرتين من «المنتظم»، وهو الصواب.

(٦) ما بين حاصرتين من «المنتظم»: ١٠/ ١٨٣، و«مشيخة ابن الجوزي»: ٧٥، والخبر فيهما.

عبد الرَّحمن بن مُدْرِك[١]

ابن علي، أبو سَهْل التَّنوخي.

كان فاضلاً، شاعراً، فصيحاً، قَدِمَ دمشق ومصر، وعاد إلى حماة، فأقام بها إلى أن توفي بها في الزَّلْزلة، ومن شعره: [من الوافر]

كأنَّ دمشقَ أفلاكٌ تدورُ ... تلوحُ بها الشُّموسُ أو البدورُ

وأيَّ محلَّةٍ قابلتَ منها ... رأيت كواكباً فيها تدورُ[٢]

قال أبو اليُسْر شاكر بن عبد الله[٣]: كَتَبَ إليَّ أبو سَهْل من حماة وأنا بالمعرَّة: [من مجزوء الكامل]

لا بُدَّ أَنْ أشكو الذي ... لا قيتُ من ألم الفِراقِ

وأبثُّ وَجْدي ما استطعـ ... ـتُ وطولَ وَجْدي واشتياقي

فلعلَّ علَّامَ الغُيو ... بِ وخالقَ السَّبعِ الطِّباقِ

يقضي لنا بتجمُّعٍ ... أبداً على الأيَّامِ باقِ

ويعيدُ أيَّامَ المسـ ... ـرَّةِ بالمَعرَّةِ والتَّلاقِ

وعساه يأذَنُ لي إليـ ... ـها عن قريبٍ بانطلاقِ

ما للمعرَّة مُشْبِهٌ ... في أرضِ مِصرَ ولا العِراقِ[٤]

قال أبو اليُسْر: فكتبتُ إليه: وقفتُ ـ أطال الله بقاء حضرة مولاي القاضي الأجل ـ على ما سَنَحَ به خاطره الشَّريف من نفائس دُرَره، وغرائبِ غُرره، فقلتُ عَجِلاً، وتنهدتُ مرتجلاً، وإن لم تكن مثل أبياته الوافية، ومعانيه الشَّافية، فقد لزمت الوزن والقافية: [من مجزوء الكامل]

---

(١) له ترجمة في «تاريخ ابن عساكر»: ١٠/ ١٧٩-١٨٢، و«خريدة القصر» قسم شعراء الشام: ٢/ ٤٦-٤٧، و«الوافي بالوفيات»: ١٨/ ٢٦٥-٢٦٦.

(٢) البيتان في «تاريخ ابن عساكر»: ١٠/ ١٧٩ مع اختلاف في بعض ألفاظه.

(٣) ولد في شيزر سنة (٤٩٦هـ)، وتولى كتابة الإنشاء لعماد الدين زنكي، ثم لابنه نور الدين، وتوفي في دمشق سنة (٥٨١هـ)، وانظر «الروضتين»: ٢/ ٢٩.

(٤) الأبيات في «تاريخ ابن عساكر»: ١٠/ ١٨٠.

يـا شـاكـيـاً ألـمَ الـفِـراقِ هـيَّـجْـتَ وجَـدْي واشْـتـيـاقـي
وقـدَحْـتَ زَنْـدَ صـبـابـتـي أفـمـا اتـقَـيْـتَ مـن احـتـراقـي
وأَفَـضْـتَ مـن تـامـور[1] قَـلْـ ـبـي كـالـعـقـيـقِ مـن الـمـآقـي
قـد نـالـنـي لـلـبَـيـن مـا نـال الـهِـلالَ مـن الـمُـحَـاقِ
فـاحْـرِص بـأنْ تُـحـيـي وَلِـيَّـ ـكَ عـن قـريـبٍ بـالـتَّـلاقِ

من أبيات[2].

محمد بن يوسف بن عمر[3]

أبو عبد الله الكَفْرطابي، نزيل شيزر، ومن شِعْره: [من مجزوء الرجز]

يـا قـوم خـابَ مَـطْـلـبـي لا واخَـذَ الـلـه أبـي
لأَنَّـه دَرَّسـنـي أصـنـافَ عِـلْـمِ الأَدَبِ
وعـنـده أَنِّـي بـهـا أحـوي جـزيـلَ الـنَّـشَـبِ[4]
فـمـا أفـادَتْـنـي سـوى حِـرْفَـةِ[5] أهـلِ الأَدَبِ
فـلـيـتـه دَرَّبـنـي فـي الـطِّـيْـنِ أو فـي الـحـطـبِ
ولـيـتَـهُ عَـلَّـمـنـي صـنـعـتَـهُ وَهْـو صـبـي
زكـالـش[6] الـحـاكـةِ لا مـسـائِـلَ الـمُـقْـتَـضَـبِ[7]

(١) التامور: الدم. «معجم متن اللغة»: ١/ ٤٠٧.

(٢) الأبيات في «تاريخ ابن عساكر»: ١٠/ ١٨٠-١٨١.

(٣) له ترجمة في «تاريخ ابن عساكر»: ١٦/ ١٤٨، و«خريدة القصر» قسم شعراء الشام: ١/ ٥٧٣-٥٧٤: و«معجم الأدباء»: ١٩/ ١٢٢-١٢٣، و«الوافي بالوفيات»: ٥/ ٢٤٧-٢٤٨، و«بغية الوعاة»: ١/ ٢٨٥، وفي «معجم الأدباء» وفاته سنة (٤٥٣هـ)، وفي البغية (١٥٣هـ)، وكلاهما وهم.

(٤) النشب: المال والعقار. «اللسان» (نشب).

(٥) الحرفة والحُرْف الاسم من قولك رجل محارف: أي منقوص الحظ، لا ينمو له مال. انظر «اللسان» (حرف).

(٦) هو غناء الحاكة، وقد استفدت ذلك من ترجمة أبي منصور بن نقطة المزكلش، المتوفى سنة (٥٩٧هـ)، فقد جاء في ترجمته أنه كان يزكلش في الأسواق: يعني ينشد كان وكان، وهو ضرب من المواليا في العامية البغدادية. انظر «المذيل على الروضتين»: ١/ ١١٤-١١٥ بتحقيقي.

(٧) المقتضب هو من كتب أبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة (٢٨٥هـ)، وقد طبع بالقاهرة بتحقيق العلامة محمد عبد الخالق عضيمة سنة ١٩٦٦م، وهو أحد أئمة العربية في زمانه.

تبًّا لدَهْرٍ أصبحتْ صروفُه تلعبُ بي
كأنَّه وليدةٌ لاعبةٌ باللُّعَبِ[1]

وقال يهنِّئُ ابنَ مُنْقِذ صاحب شَيْزَر بمولود: [من البسيط]

يا من هو الليثُ لولا حُسْنُ صورتِهِ ومَنْ هو الغَيْثُ إلا أنَّه بَشَرُ
ومَنْ هو السَّيفُ إلا أنَّ مَضْرِبَهُ لا يَنْثني ويَكِلُّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ
ومَنْ هو البحر إلا أنَّ نائِلَهُ سَهْلُ المَرَام وهذا نَيْلُه عَسِرُ
هُنِّيْتَ بالولدِ الميمونِ طائرُهُ وعاشَ في ظِلِّ عَيْشٍ ماله قِصَرُ
فقد تباشرتِ الخيلُ العِتاقُ به والمَشْرَفِيَّةُ والعَسَّالةُ السُّمُرُ
عِلْماً بأنْ سوفَ يُوليها بخِدْمتِهِ فَخْراً يُقصِّرُ عنه البَدْو والحَضَرُ
أليسَ مولدُهُ فيكُمْ ومنشؤه منكُمْ وذلكَ فَخْرٌ دونه مُضَرُ
لا زال عِزُّكُمُ ينمو ومَجْدُكُمُ يَسْمو وفَضْلكُمُ في النَّاس مُشْتَهِرُ[2]

وكانت وفاته في رمضان

محمود بن محمد بن مسلم الشروطي البغدادي[3]

له ديوان، ومن شعره: [من الرجز]

أَلِفتُها وللحُدا تغريدُ عن رامةٍ[4] إنْ وَصَلَتْ زَرُوْدُ[5]
ولاحَ بَرْقٌ من ثَنِيَّاتِ الحِمى تُشِيْمُهُ للأَعْيُنِ الرُّعودُ
فمالتِ الأعناقُ منه طَرَباً كما يُميْلُ النَّاشِدَ المَنْشُودُ
في كلِّ يومٍ للفراقِ روعةٌ وللرِّكابِ سائِقٌ غِرِّيْدُ
هيهاتَ يُخفي ما به مُتَيَّمٌ دموعُهُ بوجدِهِ شهودُ
مجتمعُ الأضْدادِ من جُفُونِهِ بحرٌ ومِنْ أحشائِهِ وَقُودُ
عادَ الهوى فليتَ أيامَ الصِّبا مِثْلُ الهوى كما مَضَتْ تعودُ

(١) الأبيات في «تاريخ ابن عساكر».
(٢) الأبيات في المصدر السالف.
(٣) له ترجمة في «خريدة القصر» قسم شعراء العراق: ج١/ ٢٩٢-٣٠٧.
(٤) رامة: منزل في طريق مكة، بينه وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة. انظر «معجم البلدان»: ٣/ ١٨.
(٥) زرود: رمال بالبادية بطريق الحاج من الكوفة. انظر «معجم البلدان»: ٣/ ١٣٩.

رُدُّوا الصِّبا كَرَدِّ طَرْفِ لحظةٍ ... إنَّ الصِّبا زمانُهُ حميدُ
وخلِّصُوني مِنْ تكاليفِ الهوى ... إنَّ الهوى عذابُهُ شديدُ
أَوْ لا فنادُوا ثُمَّ بيْعوا مُهْجتي ... بنظرةٍ فيمن عسى يزيدُ[1]

وقال في المشيب: [من الطويل]

تعمَّمَ رأسي بالمشيبِ فساءَني ... وما سرَّني تَفْتيحُ نَوْرِ بياضِهِ
وقد أبصرتْ عيني خطوباً كثيرةً ... فلم أَرَ خَطْباً أسوداً كبياضِهِ

وكانت وفاة محمود في رجب.

وقال أيضاً: [من الكامل]

أعنِ العقيقِ سألتَ بَرْقاً أوْمضا ... أأقام حادٍ بالرَّكائِبِ أو مضى
إنْ جاوز العَلَمَيْنِ من سِقْطِ اللِّوى ... بالعِيْسِ لا أفضى إلى ذاك الفضا[2]

وقال أيضاً: [من المديد]

حَيِّ جيراناً لنا رحلوا ... فَعَلوا بالقَلْبِ ما فعلوا
رحلوا عنَّا فكم أَسَروا ... بالنَّوى صَبًّا وكمْ قَتَلُوا
مَنْ لِصَبٍّ ماتَ من كَمَدٍ ... طَرْفُهُ بالدَّمْعِ مُنْهَمِلُ
فَهْو من شَدْوِ الهوى طَرِبٌ ... وَهْو من خَمْر الهوى ثمِلُ
واقِفٌ بالدَّارِ يَسْأَلُها ... سَفَهاً لو يَنْطِقُ الطَّلَلُ
لو تُجيبُ الدَّارُ مُخْبرة ... أينَ حَلَّ القومُ وارْتحلوا
لتشاكينا على مَضَضٍ ... نحن والأوطانُ والإبلُ
غَرَّدَ الحادي بِبَيْنهُمُ ... فله يومَ النَّوى زَجَلُ
يا شموساً في القِباب ضحًى ... حَجَبَتْها دوننا الكِلَلُ[3]
عُجْنَ بالصَّبِّ المَشُوقِ فقد ... شَفَّه يومَ النَّوى خَبَلُ[4]

---

(١) الأبيات في «الخريدة»: ج١/ ٢٩٩-٣٠١.

(٢) البيتان في «الخريدة»: ج١/ ٢٩٧.

(٣) الكلل جمع، مفردها الكِلَّة: وهي ستر رقيق يتوق به من البعوض. «معجم متن اللغة»: ٥/ ٩٦.

(٤) الأبيات في «الخريدة»: ١/ ٢٩٨ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

وكان لمحمود أخٌ يقال له أبو المعالي بن محمد[١]، مات بعد سنة خمسٍ وأربعين وخمس مئة، وهو القائل: [من الكامل]

نادى منادي البَيْنِ بالتَّرْحالِ ... فلذلك المعنى تغيَّر حالي
زُمَّتْ ركابُهُمُ فلمَّا ودَّعوا ... رفعوا على الأجمال كلَّ جَمالِ
فَجَرَتْ دموعٌ في خدودٍ خلْتُها الـ ... ـياقوتَ قد نُثِرَتْ عليه لآلي
وتفرَّقَ الشَّمْلُ المَصُونُ وقبلَ ذا ... لم يخطُرِ البَيْنُ المُشِتُّ ببالي[٢]

نَصر بن منصور بن الحسين[٣]

ابن أحمد، أبو القاسم، الحَرَّاني، والد ظهير الدِّين أُستاذ دار المستضيئ.

ولد بحرَّان سنة أربعٍ وثمانين [وأربع مئة][٤]، وكان تاجراً، كثير المال، غزيرَ النَّوال، قارئاً للقرآن، محافظاً على الجماعات، يكسو العُراة، ويَفُكُّ الأسارى، ويَبَرُّ العلماء والفُقَراء، ويتفقَّدُ أربابَ البيوت، ويسمعُ الحديث، ويزور الصالحين، [وكان خِصِّيصاً بجدِّي رحمه الله، ويحسن إليه][٤]، ومات ببغداد.

[وله وقائع ذكر جدِّي في «المنتظم» منها واقعة، فقال: حدثني[٥]] أبو محمد العُكْبري: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام: فقلتُ: يا رسولَ الله، امسح بيدك على عيني، فإنَّها تؤلمني. فقال: اذهب إلى نَصر بن العَطَّار يمسح على عينك. فقلتُ في نفسي: أَدَعُ رسولَ الله ﷺ، وأمضي إلى رجلٍ من أبناء الدُّنْيا! وعاوَدْتُه القولَ، وقلتُ: يا رسول الله، امسح على عيني. فقال لي: أما سَمِعْتَ الحديث «إنَّ الصدقة لتقع بيد الله قبل أن تقع بيد السَّائل[٦]» وهذا نَصرٌ قد صافحت يدُه يدَ الحق، فامضِ إليه، [قال][٤]: فانتبهتُ، ومضيتُ إليه، فلما رآني قام

(١) له ترجمة في «خريدة القصر»: قسم شعراء العراق: ١/ ٣٠٨-٣١١.

(٢) الأبيات في «الخريدة»: ١/ ٣٠٩.

(٣) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ١٨٣، وهو في «المنتظم»: نصر بن منصور بن الحسن.

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٥) في (ع) و (ح): ومات ببغداد، قال أبو محمد العكبري... والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٦) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٤/ ٨١ عن طريق عمرو بن الحصين العقيلي عن ابن علاثة، عن ثور، عن وهب بن منبه، عن كعب، عن فضالة بن عبيد مرفوعاً، وقال أبو نعيم: غريب من حديث وهب بن منبه لم نكتبه إلا من حديث ابن علاثة عن ثور. قلت: عمرو بن الحصين متروك الحديث. =

حافياً، وقال: الذي رأيته في المنام قد تقدَّم في حقِّك بشيء. وقرأ على عيني الفاتحة، والمعوِّذتين، فسكَنَ الألم، ووجدتُ العافية.

[قلتُ: وحكى لي جماعة من مشايخنا أن إحدى عيني نَصر ذهبت][1] قال: فخرجت يوماً إلى جامع السُّلْطان لأصلي الجمعة، فجلست على جانب دِجْلة لأتوضأ، وإذا بفقيرٍ عليه أطمارٌ رثة، وهو جالسٌ على دِجْلة، فتقدَّمْتُ إليه، وقلتُ: امسحْ على عيني الذاهبة، فمسح على عيني الذاهبة، فعادت صحيحة كما كانت. [قال][2]: وفي كُمِّي مِنْديلٌ فيه دنانير، فأخرجتُ المِنْديل، ودفعتُه إليه، فقال: مالي به مِنْ حاجةٍ، إنْ كان معك رغيفُ خُبْز فَنَعَمْ. [قال][2]: فقمتُ واشتريتُ له خُبزاً، ورجعت، فلم أره. فكان نَصرٌ بعد ذلك لا يمشي إلا وفي كُمِّه الخبز إلى أن مات.

[ومنها أنه][2] كان يأتي إليه في كلِّ سنة فقيرٌ في دار القَزّ، فيعطيه من الزَّكاة خمسة دنانير، ومَضَتْ مُدَّة، فلم يذهب إليه، فعَبَر ذلك الفقيرُ يوماً إلى خان الخشبة وتحت يده مِنْديل فيه ثيابٌ عتَّابي[3]، ونَصر جالسٌ في الخان، فناداه: يا فقير، تعال خُذْ رسمك، فقال له: أنا اليوم لا تجب عليَّ الزكاة. قال: وكيف؟ قال: الخمسة دنانير التي أعطيتني اتَّجرت بها، فصارت عشرين ديناراً. فبكى نصر، وقال: الحمد لله على هذه النِّعْمة.

[قلت][4]: وسمعتُ جماعةً من أهل بغداد يحكون أَنَّ نَصراً اشترى مملوكاً بألف دينار، وأعطاه بضاعة بألف دينار، وجهزه إلى بلاد الترك، وكان جدي قد صنف

= وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢١٥٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٢٥) من طريق شريك بن عبد الله النخعي، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، مرفوعاً، وشريك، ويزيد ضعيفان.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٦٤٧) عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن السائب، عن عبد الله بن قتادة المحاربي عن ابن مسعود موقوفاً. عبد الله بن قتادة المحاربي ذكره ابن حبان في «ثقاته»، وقال: روى عنه أهل الكوفة.

(١) في (ع) و (ح): ووجدت العافية، وذهبت إحدى عيني نصر، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٣) نسبة إلى العتابيين، إحدى محال بغداد في الجانب الغربي منها، اشتهرت بالنسيج المخطط. انظر «وفيات الأعيان»: ٤/ ٣٨٩، و«تكملة المعاجم العربية» لدوزي: ٧/ ١٣٩-١٤٠.

(٤) في (ع) و (ح) قال المصنف رحمه الله، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

«كتاب المُغَفَّلين» فكتَبَ نَصراً فيه، وبلغ نَصراً، فعاتبه، وقال: أنا من جُمْلة المحبِّين والمتعصِّبين لك، وأنتَ تلحقني بالمُغَفَّلين! فقال له جَدِّي: بلغني كذا وكذا، وكيف يعود إليك المملوك، وقد صار ببلاده ومعه ألف دينار! فقال نَصر: فإن عاد. فقال جَدِّي: أمحو اسمك وأكتُبُ اسْمَه.

يحيى بن سلامة[١]

ابن الحسين بن محمد، أبو الفَضْل الحَصكَفي [الشَّاعر الفاضل][٢].

ولد بطَنْزَة ـ مدينة صغيرة بديار بكر ـ [بعد الستين وأربع مئة][٢]، ونشأ بحِصن كَيْفا، وانتقل إلى مَيَّافارقين، وكان إماماً في كلِّ فن، [وكان يفتي][٢] في المذاهب، ويقول الشِّعر [اللطيف][٢]، ويترسَّل [الرَّسائل البليغة][٢]، وله مدائح في أهل البيت عليهم السَّلام، وقَدِمَ بغداد، وقرأ شيئاً من شعره ومقاماته على الخطيب أبي زكريا التِّبْريزي، فكَتَبَ على كتابه: قرأ عليَّ الرَّئيس الفاضل ما يدخل الأُذُن بلا إذن.

وكانت وفاته في ربيع الأول بميافارِقين [من هذه السنة، والله أعلم][٢].

ومن شعره يمدَحُ أهلَ البيت عليهم السَّلام والرحمة[٣]: [من الرجز]

أَقوتْ مغانيهم فأقوى الجَلَدُ ... رَبْعان كلٌّ بعد سَكْنٍ فَدْفَدُ
أَسأَلُ عن قلبي وعن أَحبابِهِ ... ومِنْهُمُ كلُّ مُقِرٍّ يَجْحَدُ
فهل تُجيبُ أَعْظُمٌ بالِيةٌ ... وأَرْسُمٌ خالِيةٌ مَنْ يَنْشُدُ
كأَنَّني بين الطُّلولِ واقِفٌ[٤] ... أَنْدُبُهُنَّ الأَشْعَثُ المُقَلَّدُ

---

(١) له ترجمة في: «الأنساب»: ٤/ ١٥٤، ٨/ ٢٥٦-٢٥٧، و«خريدة القصر» قسم شعراء الشام: ٢/ ٤٧١-٥٤٠، و«المنتظم»: ١٠/ ١٨٣-١٨٨، «معجم البلدان»: ٤/ ٤٤، و«معجم الأدباء»: ٢٠/ ١٨-١٩، و«الكامل في التاريخ»: ١١/ ٢٣٩-٢٤٠، و«وفيات الأعيان» ٦/ ٢٠٥-٢١٠، و«سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ٣٢٠-٣٢١، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٣) في (ع): يمدح أهل البيت عليهم الرحمة، والصلاة والسلام عليهم أجمعين، والمثبت من (ح).

(٤) في «الخريدة»: واقفاً.

صاحَ الغُرابُ فكما تحمَّلوا ... مشى بها كأنَّه مُقَيَّدُ
يَحْجُلُ في آثارهمْ بَعدَهُمْ ... بادي السِّماتِ أبْقَعٌ وأسْوَدُ
لبِئْسَ ما اعْتاضَتْ وكان قَبْلَها ... يَرْتَعُ فيها ظَبياتٌ خُرَّدُ
ليتَ المطايا للنَّوى ما خُلِقَتْ ... ولا حَدا مِنَ الحُداةِ أَحَدُ
رُغاؤهم وحَدْوُهُمْ ما اجْتَمَعا ... للصَّبِّ إلا ونَجاه[1] الكَمَدُ
تقاسموا يومَ الوداعِ كَبِدِي ... فليس لي منذ تولَّوْا كَبِدُ
عن[2] الجفونِ رَحَلوا وفي الحشا ... تقيَّلوا[3] وماءَ عَيْني وَرَدُوا
فأَدْمُعي مسفوحةٌ وكَبِدِي ... مقروحةٌ وغُلَّتي ما تَبْرُدُ
وصَبْوتي دائمةٌ ومُقْلتي ... داميةٌ ونَوْمُها مُشَرَّدُ
تَيَّمني منهمْ غزالٌ أغْيَدُ ... يا حبَّذا ذاكَ الغَزَالُ الأَغْيَدُ
حُسامُهُ مجرَّدٌ وصَرْحُهُ ... مُمَرَّدٌ وخَدُّه مُوَرَّدُ
أيقنتُ لمَّا أنْ حدا الحادي بهمْ ... ولم أَمُتْ أنَّ فؤادي جَلْمَدُ
كنتُ على القُرْبِ كئيباً مُغْرماً ... صَبًّا فما ظنُّكَ بي إذْ بَعُدُوا
هُمُ الحياةُ أعرقوا أمْ أشْأَموا ... أم أيْمنوا أم أتهموا أم أنجدُوا
ليَهْنِهِمْ طِيْبُ الكرى فإنَّه ... حَظُّهُمُ وحَظُّ عَيْني السَّهَدُ
نَعَم تولَّوا بالفؤادِ والكَرَى ... فأين صَبْري بعدَهُمْ والجَلَدُ
لولا الضَّنى جَحَدْتُ وجَدي بهُمُ ... لكنْ نُحولي بالغَرَامِ يَشْهَدُ
ليس على المُتْلِفِ غُرْمٌ عندهُمْ ... ولا على القاتلِ عَمْداً قَوَدُ
وسائِلٍ عن حُبِّ أَهْلِ البَيْتِ هل ... أقرُّ إعلاناً به أَمْ أَجْحَدُ
هيهاتَ ممزوجٌ بلحمي ودمي ... حُبُّهُمُ وهْو الهُدى والرَّشَدُ

---

(١) نجاه: أي سارَّه وناجاه، وفي «الخريدة»: شجاه.

(٢) في (ع) و (ح): على، وكذلك في «المنتظم»، والمثبت من «الخريدة».

(٣) في (ع) و (ح): تقلبوا، والمثبت من «المنتظم» و«الخريدة».

حَيْدَرةُ والحَسَنانِ بعده ... ثُمَّ عليٌّ وابنُهُ محمَّدُ
وجعفرُ الصَّادِقُ وابنُ جعفر ... موسى ويَتْلُوه عليُّ السَّيِّدُ
أعنِّي الرِّضا، ثم ابنُهُ محمدٌ ... ثُمَّ عليٌّ وابنُهُ المُسَدَّدُ
والحسن التالي ويتلو تِلْوه ... محمدُ بنُ الحسنِ المُفْتَقَدُ
فإنَّهم أَئِمَّتي وسادتي ... وإنْ لحاني مَعْشرٌ وفنَّدوا
هُمْ حُججُ الله على عبادِهِ ... وهُمْ إليه مَنْهَجٌ ومَقْصِدُ
قوم أتى في ﴿هل أتى[1]﴾ مديحُهُمْ ... ما شَكَّ في ذاك إلا مُلْحِدُ
قومٌ لهم في كلِّ أرضٍ مشهدٌ ... لا بل لهمْ في كلِّ قَلْبٍ مَشْهَدُ
قومٌ مِنى والمَشْعرانِ لهُمُ ... والمَرْوتان والصَّفا والمَسْجِدُ
قومٌ لهمْ مكَّةٌ والأَبْطحُ والـ ... ـخَيْفُ وجَمْعٌ والبقيعُ الغَرْقَدُ
ما صَدَقَ النَّاسُ وما تصدَّقوا ... ما نَسكُوا أو أَفْطَروا أو عَيَّدوا
لولا رسولُ الله وهو جَدُّهُمْ ... وحَبَّذا الوالِدُ ثُمَّ الوَلَدُ
ومَصرع الطَّفِّ[2] فلا أذكُرُه ... ففي الحشا منه لهيبٌ يقِدُ
يرى الفراتُ ابنَ البَتُولِ ظامئاً ... يلقى الرَّدى وابنُ الدَّعيِّ يَردُ
حَسْبُك يا هذا وحَسْبُ من بغى ... عليهمُ يومَ المَعَادِ الصَّمَدُ
يا أهلَ بيتِ المُصطَفى يا عُدَّتي ... ومنْ على حُبِّهمُ أَعْتَمِدُ
أنتمْ إلى الله غداً وسيلتي ... فكيف أشقى وبكم أَعْتَضِدُ
وليُّكُمْ في الخُلْد حيٌّ خالدٌ ... والضِّدُّ في نارِ لظًى مُخَلَّدُ
ولستُ أَهْواكُمْ ببُغْضِ غيرِكُمْ ... إنِّي إذاً أشقى بكُمْ لا أَسعَدُ
محمدٌ والخلفاءُ بعده ... أفضلُ خَلْقِ الله فيما أَجِدُ

---

(١) إشارة إلى ما ورد في سورة الإنسان من قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ فقد روي أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ أجمعين. انظر تفسير «مجمع البيان» للطبرسي: ٦/ ١٣٨.

(٢) الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية، فيها مقتل الحسين بن علي ﷺ، «معجم البلدان»: ٤/ ٣٦.

هُمْ أَسَّسُوا قواعِدَ الدِّينِ لنا ... وهُمْ بنوا أَرْكانَهُ وشَيَّدُوا
ومَنْ يَخُنْ أحمدَ في أصحابِهِ ... فخَصمُهُ يومَ المَعَادِ أَحْمَدُ
هذا اعْتقادي فالْزَمُوه تُفْلِحُوا ... هذا طريقي فاسْلُكُوه تهتدوا
والشَّافعيُّ مذهبي مَذْهَبُهُ ... لأَنَّه في قوله مؤَيَّدُ
أَتْبَعُهُ في الأَصلِ والفَرْعِ معاً ... فَلْيَتَّبعني الطَّالبُ المُسْتَرشِدُ
إنِّي بحمدِ الله ناجٍ سابقٌ ... إذا ونى الظَّالم والمُقْتَصِدُ[1]

وقال يرثي أبا نَصر بنَ الحسن بنِ سلامة: [من الكامل]

لما نعى النَّاعي أبا نَصرِ ... سُدَّتْ عليَّ مطالعُ الصَّبْرِ
وجرتْ دموعُ العينِ ساجمةً ... مُنْهَلَّةً كتتابعِ القَطْرِ
ولَزِمْتُ قلباً كاد يَلْفِظُهُ ... صَدْري لفُرقة ذلك الصَّدْرِ
ولَّى فأضحى العصر في عَطَلٍ ... منه وكان قِلادَةَ العَصرِ
حفروا له قَبراً وما عَلِمُوا ... ما خلَّفوا في ذلك القَبْرِ
ما أفردوا في التُّرْبِ وانصرفوا ... إلا فريدَ النَّاسِ والدَّهْرِ
تَطْويه حُفْرَتُه فَيَنْشُرُهُ ... في كلِّ وقتٍ طَيِّبُ النَّشْرِ
تبًّا لدارٍ كلُّها غُصَصٌ ... يأتي الوِصالَ بنيَّةِ الهَجْرِ
تُنْسي مرارتُها حلاوتها ... وتُكرُّ بعد العُرْفِ بالنُّكْرِ[2]

وقال: [من البسيط]

واللهِ لو كانت الدُّنْيا بأَجْمَعِها ... تُبْقي علينا ويأتي رِزْقُها رَغَدا
ما كان مِنْ حَقِّ حُرٍّ أن يَذِل لها ... فكيفَ وهْي متاعٌ يَضْمَحِلُّ غدا[3]

وقال: [من المتدارك]

---

(١) القصيدة بتمامها في «المنتظم»: ١٠/ ١٨٤-١٨٧، وانظر أبياتاً منها في «الخريدة»: ٢/ ٤٩٢-٤٩٤ مع اختلاف في بعض ألفاظها.

(٢) الأبيات في «المنتظم»: ١٠/ ١٨٤.

(٣) البيتان في «الخريدة»: ٢/ ٤٩٤.

أَتُرى سألوا لمَّا رَحَلُوا ... ماذا فعلوا أَمْ مَنْ قَتَلوا
خدعوا بالمَيْنِ[1] قتيلَ البَيْـ ... ـنِ فَسُحْبُ العَيْنِ لهم ذُلُلُ
فمتى وَصَلُوا حتى قطَعوا ... ومتى سَمَحوا حتى بَخِلُوا
أشكوا زَمَناً أوْلى مِحَناً ... وجنى حَزَناً فَعَفَتْ سُبُلُ
العِلْمُ يُهانُ وليس يُصا ... نُ فأيُّ لسانٍ يَرْتَجِلُ
وَعَدُوا فَطَمِعْتُ غداةَ سَمِعْـ ... ـتُ متى وَقَنِعْتُ بما بذلوا
أحليفَ اليومِ أَقِلَّ اللَّوْ ... مَ فعندي اليومَ بهمْ شُغُلُ
وبسَمْعي ثَوَّرَ[2] سائِقُهُمْ ... وبعَيْني قُرِّبَتِ البُزُلُ
أذكى جَزَعي لم يبقَ معي ... قلباً فيعي منذ احتملوا[3]

وقال: [من الطويل]

إذا قَلَّ مالي لم تجدْنيَ ضارِعاً ... كثيرَ الأسى مُغْرًى بعَضِّ الأناملِ
ولا بَطِراً إنْ جَدَّدَ اللهُ نِعْمةً ... ولو أنَّ ما أُوتي جميعُ الأنامِ لي[4]

وقال: [من مخلع البسيط]

جُدَّ ففي جِدِّكَ الكمالُ ... والهَزْلُ مِثْلُ اسْمِهِ هُزالُ
فما تنالُ المرادَ حتى ... يكونَ معكوسَ ما تنالُ[5]

وقال: [من الطويل]

وعَتْبي له عَتْبُ البريء وخِيْفَتي ... لِحِرْصي على عُتباه خِيفَةُ جانِ
فإنْ يكُ لي ذنبٌ فأَينَ وسائلي ... وإنْ لم يكن ذنبٌ ففيمَ جفاني[6]

---

(١) في (ع) و (ح) البين، والمثبت من «الخريدة».

(٢) ثور سائقهم، أي أنهض البرك، والبرك يقع على ما برك من جميع الجمال والنوق. «معجم متن اللغة»: ١/ ٢٨٠، ٤٥٧.

(٣) الأبيات في «الخريدة»: ٢/ ٤٩٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٤) البيتان في «المنتظم»: ١٠/ ١٨٨ .

(٥) البيتان في «المنتظم»: ١٠/ ١٨٤ .

(٦) البيتان في «الخريدة»: ٢/ ٤٨٨ .

حَنَّتْ فأَذْكَتْ لوعتي حنينا ... أشكو من البَيْنِ وتشكو البِيْنا[1]
قد عاثَ في أَشْخاصها طُوْلُ السُّرى ... بقَدْرِ ما عاثَ الفِراقُ فينا
فَخَلِّها تمشي الهوينى طالما ... أَضْحتْ تباري الرِّيح في البُرَيْنا
وكيف لا نأوي[2] لها وهي التي ... بها قَطَعْنا السَّهْلَ والحزونا
ها قد وَجَدْنا البَرَّ بحراً زاخراً ... فهل وَجَدْنا غيرَها سَفِيْنا
إنْ كُنَّ لم يُفْصِحْنَ بالشكْوى لنا ... فهُنَّ بالإرْزام[3] يَشْتكينا
قد أَفْرحَتْ مما تُجِنُّ كَبِدِي ... إنَّ الحزينَ يُسْعِدُ الحزينا
وقد تياسَرْتَ بهِنَّ جائراً ... عن الحِمى فاعدْل بها يمينا
نُحيِّ أَطْلالاً عفا آياتِها ... تعاقُبُ الأَيَّامِ والسِّنِيْنا
يقول صَحْبي أَتَرى آثارَهُمْ ... نَعَمْ ولكنْ لا أَرى القَطِينا
لو لم تَجِدْ رُبوعُهُمْ كَوَجْدنا ... لِلْبَيْنِ لم تَبْلَ كما بَلِيْنا
ما قَدَرَ الحيُّ على سَفْكِ دمي ... لو لم تكنْ أَسْيافُهُمْ عُيونا
أكلَّما لاحَ لعيني بارقٌ ... بكَتْ فأَبدتْ سرِّيَ المَصُونا
لا تأخذوا قَلْبي بذنبِ مُقْلَتي ... وعَذِّبوا الخائِنَ لا الأَمينا
أقسمتُ ما الرَّوْضُ إذا ما بَعَثتْ ... أرجاؤُه الخِيْرِيَّ[4] والنِّسْرينا
وأَدْركتْ ثمارُهُ وَعَذُبَتْ ... أَنهارُهُ وأَبْدَتِ المكْنُونا
وقابلتْه الشَّمْسُ لما أَشرقتْ ... وانقطعتْ أفنانُهُ فنونا
أذكى ولا أَحلى ولا أَشْهى ولا ... أَبْهى ولا أَوفى[5] بعيني لينا

---

(١) البين، بكسر الباء: ارتفاع في غلظ عن الأرض. «معجم متن اللغة»: ١/ ٣٧٨.

(٢) أي نشفق عليها. «اللسان» (أوا).

(٣) الإرزام من أرزمت الناقة على ولدها: حنت، وهو صوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاهاً. انظر «اللسان» (رزم).

(٤) الخِيري: نبات، وهو المنثور الأصفر، تعريب خيرو. «معجم الألفاظ الفارسية المعربة»: ٥٩.

(٥) في (ع) و (ح): أبرا، والمثبت من «المنتظم».

مِنْ نَثْرِها ونَثْرِها ووَجْهِها ... وقَدِّها فاسْتَمِعِ اليقينا
[ما اسْتَتَرَتْ بالوَرَقِ الوَرْقاءُ كي ... تَصدُقَ لما عَلَتِ الغُصونا][1]
هذا بُكاها والقرينُ حاضِرٌ ... فكيفَ مَنْ قد فارَقَ القرِيْنا
يا خائفاً عليَّ أسبابَ الرَّدى ... أَمَا عَرَفْتَ حِصنيَ الحَصِيْنا
إنِّي جَعَلْتُ في الخُطُوبِ موئلي ... محمداً والأَنْزَعَ البَطِيْنا[2]
أحببتُ ياسينَ وطاسين ومن ... يتلوه في طاسين أو ياسينا
يا تائهين في أضاليل الهوى ... وعن سبيلِ الرُّشْد ناكبينا
تجاهكم دار السَّلام فابتغوا ... في نَهْجها جبريلَها الأَمينا
لجوا معي الباب وقولوا حِطَّةٌ ... تُغْفَرْ لنا الذُّنوبُ أجمعينا
ديني الولاءُ لستُ أبغي غيره ... دِيْناً وحَسْبي بالولاءِ دِينا
ظَنَّ بيَ الأعداءُ إذْ مَدَحْتُهُمْ ... ما لم أكنْ بمِثْلِه قَمِيْنا
يا وَيْحهم وما الذي يَرِيْبُهُمْ ... منِّي حتى رَجَموا الظُّنونا
وإنَّما أَطلبُ مَدْحاً نافعاً ... يومَ يكونُ غيريَ المَغْبُونا
سِجْنُكُمُ سِجِّينَ إنْ لم تَتْبعوا ... عَلِيَّنا دليلِ عِلِّيِّينا[3]

وقال: [من البسيط]

على ذوي الحُبِّ آياتٌ مُتَرجِمةٌ ... تُبينُ مِنْ أَجْلِهِ عن كل مُشْتَبِهِ
عَرْفٌ يفوحُ وآثارٌ تلوح وأَسْـ ... ـرارٌ تبوحُ وأَحشاءٌ تنوحُ بِهِ[4]

وقال: [من المتقارب]

---

(١) في (ع) و (ح):
قد استترت للورقاء حرك شجوها ... لما علت من فرعها غصونا
ولم أتبين معناه، والمثبت ما بين حاصرتين من «المنتظم» و«الخريدة».

(٢) الأنزع البطين هو الإمام علي بن أبي طالب. انظر «اللسان» (نزع).

(٣) الأبيات مع اختلاف في بعض الألفاظ، وترتيب بعض الأبيات في «المنتظم»: ١٠/ ١٨٧-١٨٨، وقد ساق العماد بعض الأبيات كذلك في «الخريدة»: ٢/ ٤٩٠-٤٩١.

(٤) البيتان في «الخريدة»: ٢/ ٤٨٨

غَـرِيـقَ الـذُّنـوبِ أسـيـرَ الـخَـطَـايـا تَـنَـبَّـهْ فَـدُنْـيـاك دارُ الـدَّنـايـا
تَـغُـرُّ وتُـعْـطـي ولـكـنَّـهـا مـكـدِّرة تَـسـتَـرِدُّ الـعَـطَـايـا
أَمَـا وَعَـظَـتْـك بـأَحـداثـهـا ومـا فَـعَـلَـتْ بـجـمـيـعِ الـبـرايـا
فـيـا راحـلاً وَهْـو يـنـوي الـمُـقَـام تـزوَّدْ فـإنَّ الـلـيـالـي مـطـايـا
تـرى الـمـرْءَ فـي أَسْـرِ آفـاتِـهـا حبيساً على الهمِّ نُصبَ المنايا[1]

(١) الأبيات في «الخريدة»: ٢/ ٥٢٠-٥٢١ مع اختلاف في بعض الألفاظ.